

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### 36 - كتابُ: الجُعَالَةُ (1)

تعريفُها: الجعالةُ عقدٌ على منفعةٍ يُظَنُّ حصولُها كمن يلتزمُ بجعلٍ (2) مُعَيَّنٍ لمن يردُّ عليه متاعه الضائع، أو دابته الشاردة، أو يبني له هذا الحائط، أو يحفر له هذه البئر حتى يصلَ إلى الماء، أو يُحَفِّظُ ابنة القرآن، أو يعالج المريض حتى يبرأ، أو يفوزُ في مسابقة كذا... الخ. مشروعيتها: والأصلُ في مشروعيتها قولُ الله سبحانه: ﴿وَلَمَنْ جَاءَ بِهِ جِمْلَ بَعِيرٍ (3) وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ (4)﴾ (5). ولأنَّ الرسولَ ﷺ أجازَ أخذَ الجعلِ على الرقيةِ بأمرِ القرآنِ كما تقدَّم في بابِ الإجارة (6). وقد أُجيزتُ للضرورة، ولهذا جازَ فيها من الجهالةِ ما لم يجزُ في غيرها، فإنه يجوزُ أن يكونَ العملُ مجهولاً. ولا يشترطُ في عقدِ الجعالةِ حضورُ المتعاقدين كغيره من العقود، لقولِ الله تعالى: ﴿وَلَمَنْ جَاءَ بِهِ جِمْلَ بَعِيرٍ (7)﴾ (7). والجعالةُ عقدٌ من العقودِ الجائزة التي يجوزُ لأحدِ المتعاقدين فسخه. ومن حقِّ المَجعولِ له أن يفسخه قَبْلَ الشروعِ في العملِ كما أن له أن يفسخه بعد الشروعِ إذا رضِيَ بإسقاطِ حَقِّه. أما الجاعلُ فليسَ له أن يفسخه إذا شرعَ المَجعولُ له في العملِ.

وقد منَعها بعضُ الفقهاءِ منهم ابنُ حزم، قالَ في المحلى (8): «لا يجوزُ الحكمُ بالجعلِ على أحدٍ. فَمَنْ قالَ لآخرَ: إن جئتني ببعدي الآبقِ فلكَ عليَّ دينارٌ، أو قالَ: إن فعلتَ كذا وكذا فلكَ درهمٌ أو ما أشبه ذلك. فجاءه بذلك. أو هتفَ وأشهدَ على نفسه: من جآني بكذا فله كذا فجاءه به، لم يقضِ عليه بشيءٍ، ويستحبُّ لو وقى بوعده. وكذلك من جآ بآبقٍ فلا يقضي له

(1) المبدع: 267/5، الروض المربع: 431/2،

كشاف القناع: 202/4، المهذب: 411/1، مغني

المحتاج: 429/2، حواشي الشروان: 363/6،

حاشية ابن عابدين: 674/3، شرح فتح الغدير:

3/5، حاشية الدسوقي: 60/4، الشرح الكبير:

60/4، الثمر الداني: ص 523.

(2) الجعل: ما يعطى مقابل العمل.

(3) البعير: الجمل.

(4) الزعيم: الكفيل.

(5) سورة يوسف، الآية: 72.

(6) أخرجه البخاري في «الصحيح» (الحديث: 5737).

(7) سورة يوسف، الآية: 72.

(8) المحلى: 204/8.

بشيء، سواء عرف بالمجيب أو لم يعرف بذلك، إلا أن يستأجره على طلبه مدة معروفة أو لياتيه به من مكان معروف، فيجب له ما استأجره به. وأوجب قوم الجعل والزموه الجاعل واحتجوا بقول الله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَوْفُوا بِالْمُؤَدَّةِ﴾<sup>(1)</sup>. ويقول يوسف عليه السلام: ﴿قَالُوا نَفَقْدُ صَوَاعَ الْمَلِكِ وَلِمَن جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ﴾<sup>(2)</sup>. وبحديث الذي رقى على قطع من الغنم؛ انتهى.

\* \* \*

(1) سورة المائدة، الآية: 1.

(2) سورة يوسف، الآية: 72.